

# سلسلة: جحر الضب | | 10- لغز بني إسرائيل | | الشيخ سمير

مصطفى

سمير مصطفى

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه واله وسلم. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون.

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة. وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا - [00:00:30](#)

كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله اكان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:01:00](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة

بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فاخرج البخاري ومسلم في صحيحهما وغيرهما - [00:01:30](#)

من حديث عائشة وابي سعيد الخدري وغيرهما رضي الله عنهما. رضي الله عنهم جميعا قالوا قال رسول الله صلى الله عليه واله

وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم شبر بشبر وذراعا بذراع. حتى فلو دخل احدكم جحر ضب خرب - [00:02:00](#)

لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن؟ حديث كما عودنا النبي صلى الله عليه وسلم في كلامه فصل على

اختصاره. فالكلام مبناه قليل المعنى اعمق من ان يتخيله انسان. ذلك على قلة العلم وضيق على قلة البضاعة وضيق العلم -

[00:02:30](#)

ولو انه قد جاء احد من اهل اللسان وسدنة اللغة ثم نظر الى مبنى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد عن نفسه الدهشة. كيف

جمع تلك الاصول في هذا الكلام القليل المبنى جدا - [00:03:00](#)

والحديث ايها الاخوة عجيب يبين ان في نفسك تهيئة اعداد لمشاكله اهل الكتاب والتشبه بهم. في نفوسنا موجود في هذه الامة

موجود لزا قال صلى الله عليه وسلم انه سيحدث لا يقول انه اياك ان يحدث وانما قال سيحدث ثم حذر منه - [00:03:20](#)

لانه لا تزال طائفة من هذه الامة قائمة على الحق. كل الحق دخلوا في السلم كافة فما تركوا منه فرعا لكن مع ذلك سيكون هذا

الاستعداد مجديا عبر ايام تلك الامة. وسوف يكون منهم - [00:03:50](#)

من يشابه ويشاكل فعل اهل الكتابين في كتبهم وفي شريعتهم وازاء اوامر الله عز وجل لهم في نفوسنا هذا الاستعداد. لذا ترى النبي

صلى الله عليه وسلم يعبرها هنا في الحديث بمثال عجيب - [00:04:10](#)

يقول لتتبعن للتأكيد سنن اي طريقة من كان قبلكم شبرا بشبر ولم يسكت وقال وذراعا بذراع. يعني ستمشي على خطاه تماما وفي

رواية قال حزو القزة بالقزة. الخطوة بالخطوة. اذا رفع رجله من موضع عن الارض وضعت رجلك في - [00:04:30](#)

من اخلاصك في اتباعه تماما. ثم قال صلى الله عليه وسلم وهو يضرب لك هذا المثال من شدة التشاكل. فلو دخل احدكم جحر ضب

خرب. كما في زيادة وجحر الضب ثقب في الارض له فتحتان وسقف. والمتمرسون في صيد الضب يصيدونه من - [00:04:58](#)

اعلى فيهدمون عليه بيتا. لان الجحر له فتحتان. والضب يدخل من فتحة ويخرج من الاخرى اذا استشعر خطرا. وهي غالبا مخبأة.

فالمتمرسون في صيده يضربونه من اعلى. ولذا صارت العرب تضرب به مثالا في خراب بيته على من امهل وانتظر حتى خرب حتى

خرب بيته. كما - 00:05:28

قال الحسن رضي الله عنه لعلي رضي الله عنه وهو يكفكه ايام سيره لمعاوية رضي الله عنه جميعا. فقال له علي حين انتهى من كلامه وهل انتظر مجيء معاوية كما الى بلادي او - 00:05:58

مكاني كما ينتظر الضب الندم يعني يلدم من اعلاه فيخرب عليه بيته. والشاهد ايها الاخوة ان بيت الضب هو من اظهر البيوت خرابا اذا خرب. يعني لا قالوا انه دخله الانسان وهو لا يراه. لأ ده انت رأيتته سقفه مهدم على قاعدته - 00:06:18 فسوف تتبعون من كان قبلكم من اهل الكتابين ولو رأيت خرابا واضحا لكل ذي عينين تدخل فيه تتبع اتباع المساحير. كانه قد سلب العقل. نسأل الله عز وجل ان يعيذنا من الفتن ما ظهر منها - 00:06:39

وقد مر في التاريخ الحديث حقبة قام دعاة التحرر فيه يقولون اننا لن نعلوا هذه الامة الامة الاسلامية لن نعلو قط حتى تأخذ كل شيء من اوربا. كانوا يصرحون بهذا وبالغ بعضهم بما في نفسه وقال حتى القزارة التي في عقولهم وبطونهم - 00:06:59 لابد ان نأخذها لكن خاب فأله فما اورد علينا الا القزارة العقول الا قذارة البطون ونحى قزارة العقول جانبا. فما وصل الى شنوهم في الدنيا وما حافظ على دينه. كعالم مر يوما على شيء كمارق مر يوما على شيخ وهو يدرس للناس كتابا - 00:07:28 الروض المريع. فقال الناس فوق ظهر القمر وانت لا زلت تدرس الروض المريع. فقال له العالم افحمه اما انا فادرس واما انت فما سعدت القمر وما جلست لتدرس الروضة المريع - 00:07:58

بل كنت بين بين على حد قول الاول تركنا الدين والدنيا جميعا واسلمنا الحلال والبنين. نسأل الله عز وجل دل ان يقينا واياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن. لذا كان في يد رسول الله مجس. ينظر به الى امته - 00:08:17 نظرة فاحصة دقيقة. فيرشدهم الى مجانبة هؤلاء فيما دق ودل ويكتشف فيهم نوع المشكلة فيما دق وجل. فقال النبي صلى الله عليه وسلم على ضوء قول الله عز وجل المجمل. ولا تكونوا كالذين اتوا الكتاب من قبل. فطال عليهم الامد فقتس قلوبهم - 00:08:37

قال اهل العلم هذا نهي عن المشكلة مجملا في اي شيء. اما عن السنة فالاحاديث فيها قيل يا رسول الله ان اليهود لا يأكلون الحيض ولا يشاربونهم. ويستقذرونهم يعني اذا حاضت المرأة جنبوها ايام حيضها حتى تطهر. فقال صلى الله عليه وسلم اكلوهن - 00:09:07 خالفوا اليهود حتى قالت اليهود لما سمعت هذا هذا الرجل يقصدونه صلى الله عليه وسلم لا يريد ان يظهر شيئا مما نحن عليه الا خالفنا فيه. وقيل انهم لا ينظفون افئيتهم. فيما روي - 00:09:37 فقال صلى الله عليه وسلم نظفوا افئيتكم خالفوا اليهود. وقيل ان اهل الكتاب ليصلون في النعال. فقال صلوا في وان اتى احدكم المسجد فشك ان في نعليه شيء فليحكهما بالارض وليصلي فيهما - 00:09:57 مخالفة لهؤلاء. حتى كان صلى الله عليه وسلم يفرق شعره من خلفه فيجعل على كاهليه على من منكبيه لطوله صلى الله عليه وسلم مخالفة لاهل الكتاب فانه كان قبله يسدل شعره. حتى في شعره - 00:10:17

فقال اهل العلم يستفاد من من آيات القرآن في هذا ومن احاديث السنة في هذا ان المخالفة انما تكون على سلاس مناح مخالفة عقدية مخالفة في العقيدة ومخالفة في العبادة ومخالفة في الهيئة الخاصة. ايضا في بعض الملابس والمشرب في بعض - 00:10:37 المنطق في بعض الكلام فكلما جانبت بعقيدتك لا اقصد الجسد ان كان الجسد مطلوبا لكن كلما جاء نبت بعقيدتك صح دينك وسلم. وكلما اقتربت تحترقت واسألوا التاريخ. اردت من هذا الحديث ان اعرج على فهم من جملة فهوهمه - 00:11:05

وفهومه كسيرة. اللهم صلي على محمد واله. فهوم الحديث كثيرة. لكن ايها الاخوة يفهم من هذا النهي ان يقرأ المرء تاريخ هؤلاء. حتى اذا ما قرأت عنهم وعن مواضع وسقطهم تجنبته ثم يفهم منه مع ذلك الحرص على مجانبة اولئك. فتأمل جيدا - 00:11:35 اردت ان اتخير شيئا نتفا يسيرا. مواضع ثلاثة من قصة بني اسرائيل المترامية التاريخ لان فيما بينك وبينه مشكلة كما ذكرت في الحديث وبينك وبين بني اسرائيل مشكلة في اللغة - 00:12:05 كما قال ابن القيم فاقرب ما يكون من العبرية اللغة العربية. وكذلك اقرب ما يكون في قصة النضال فكان رسول الله مرتبنا بموسى

جدا. وما اكثر ما ذكر موسى في القرآن عليه السلام. مواضع - [00:12:25](#)

فقط ايها الاخوة اذكرها لسرد مواقفهم بعض التطلع والنظر الى افعالهم سم في الحديدس نكتة ان صح ان يقال في هذه المقاطع لغز. يحل اشكاليات في واقعنا كثيرة لك بعد تلك بعد هذا السرد. الموضع الاول عيشة القوم تحت فرعون. وما كان عليهم من اذى -

[00:12:45](#)

بلايا قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض. ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض. ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ثم ذكر الله عز وجل موضعا اخر حين امر بنو اسرائيل ان يتبعوا موسى -

[00:13:15](#)

من تحته من تحت فرعون. حينما بلغ القوم الى موضع منتهي وهو شفا البحر قال الله عز وجل وفرعون من خلفهم فقال الله عز وجل في تصوير ذلك فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى - [00:13:45](#)

انا لمدركون. قال كلا ان معي ربي سيهدين. وموضع اخر بعد ان رأى القوم اية البحر وجازوه فعند اول قدم وضعت على الشاطئ

الاخر بعد رؤية الاية قال الله عز وجل مخبرا عن بعض شركه - [00:14:05](#)

وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم فاتوا بعد ان جازوا مباشرة اتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. امرهم جلل كما قلت - [00:14:25](#)

لذا كان رسول الله يكتشف الامر في بواء بوادره وبواده. وهو زاهب يوم حينة او طاس وتليت على هذه الاعواد. بعض فوائدها. وهو

زاهب اليها. قال بعض الذين بعض حديث الاسلام ممن اسلم يوما الفتح مروا على شجرة يعلق عليها يهود - [00:14:42](#)

يعلق عليها المشركون سيوفهم. يلتمسون البركة منها تقال لها ذات انواط. فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انوار مواطن كما لهم ذاته

انواط. هنا قال الله اكبر وزعق وزعر وعلى صوته. لان ده موضع عطب. انها السنن - [00:15:12](#)

انه يقول التي حدثتكم ستتسبهون. انها السنن قلت والذني نفسي بيده كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة. كان

يتحسس هذا الامر لخطورته. اسرد عليك سردا؟ قال الله عز وجل ان فرعون علا في الارض - [00:15:37](#)

ليبين لك حقيقة وهي انه مهما تفرعن متفرعن وعلا فانه لا يزيد بعلاه الا غوصا في طبقات الارض. ان فرعون علا في الارض. وهو

اسلوب بلاغي. على حد قول ارتفع الى تحت. ظن انه يرتفع والرجل يغوص. الى طبقات الارض منتهي - [00:15:57](#)

وهم لا يشعرون. وجعل اهلها شيعا. فرق الناس الى يستضعف طائفة منهم ده كان استراتيجية الرجل. فرق بني اسرائيل فرقا عن

اتباعه واشيائه اولا ان انتم شيء او لا شيء اخر. وهذه اصول الفساد. اصول الافساد. التي ذكرها الله عز وجل - [00:16:27](#)

كما قال غير واحد من اهل العلم. وجعل اهلها شيعا في التقسيمة الكبرى اولا ثم عمد في تقسيم من داخل التقسيم يستضعف طائفة

منهم وقوله يستضعف يغزوهم فكريا عله ان تسنح لنا نسأل الله عز وجل ان يمد في اعمارنا في طاعته. ان تستح الفرصة ان يشهد

تشهد هذه الاعواد تعليقات سورة - [00:16:57](#)

قصص قصة التمكين واصوله. يستضعف لا يقال هم ضعفاء. وانما يستضعف غزاهم فكريا اوهمهم انهم لا يستطيعون حراكا. اوهمهم

انهم ضعفاء ده فعله. وهو منه قول الله عز وجل ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيما كنتم؟ قالوا - [00:17:27](#)

لو كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة. لا زلت عند هذه الاية اتساءل تساؤل القرآن. صحيح. الم تكن ارض الله

واسعة فلما لم تهربوا من ابي جهل وعتبة وشيب؟ وشيبة! ايه السبب! السبب ان ابا جهل قال لهم في اي موضع تظالكم - [00:17:57](#)

فاوهمهم انهم في قبضته اوهمهم لكن لم يكونوا هكذا. والاستضعاف علاجه التمكّن من الشريعة كما سابين لك. لكن هذا دليل على ان

ثمة خلل كان في بني اسرائيل مع تماسكهم في العموم - [00:18:17](#)

في الزاهر. حينما كانوا تحت حكمها. سم قال يذبح ابناهم يستأصل الرجال ويترك النساء وكما قال اهل العلم في ترك النساء مفسدة

او اكثر وابرز هذه المفاسد مفسدتان. المفسدة الاولى من ترك كسرة النساء على الرجال ان تبحث المرأة عن رجل - [00:18:37](#)

اللي يتزوجها فلا تجد. فيكسر البغاء والزنا. في المجتمع فيفسد. لذلك اشار الله وانا اريدك ان تنتبه هذا حديث يحتاج الى مجالس

نختصره في تلك الدقائق. فيحتاج ان تجعل من جسدك اذانا. محنة - [00:19:07](#)

لميناء منز ما لا يقل عن خمسمائة عام. تدرن ما هي الفهم. فهم تلك الشريعة فهم هذه الديانة ومقاصدها فهم الاصول. الذي يترتب عليه اليقين فيه ثم الالتصاق بهذه الشريعة - [00:19:27](#)

قال الله عز وجل عن فرعون فاستخف قومه فقطعوه استخف يقول اهل اللغة ان حمل الرجل الرجل على مذهبه الباطل يقال قد لو ان انسانا اخذ انسانا فشرب خمرا او زنا او سرق يقال استخف بك. جعلك تقع في الباطل والمنكر - [00:19:47](#)

لذا قال الله عز وجل لنبيه ولا يستخفك الذين لا يوقنون فانت بيقينك لا تستخف له هذا. فاستخف قومه فاطاعوه. اشار الله انهم اطاعوه بالفعل. على الباطل الواضح والسؤال كيف اطاعوه؟ قال الله عز وجل انهم كانوا فاسقين. اتأمل فاذا - [00:20:17](#)

ترى الفسق خد بالك اذا انتشر الفسق في الناس كانوا سماعين للكذب اكاليل للسحب اذا انتشر الفسق حملوا على الباطل وهم لا يرونه. بل يرونه حقا. في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:20:47](#)

وقلب اسود مرباد كالكوز مزخيا. يعني من المعاصي. لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا الا ما اشرب من هواه لا يعرف المعروف انما يعرف المنكر معروفا والمعروف منكرا. لانه منتكس القلب في الحقيقة. فلما ان كسرت النساء - [00:21:07](#)

اقل الرجال واهل التاريخ يقولون انه امر شيعته الا يتزوجوا منه. تنسى عليا اعلى من هؤلاء فاياكم ان تتزوجوا منهم فصار القوم في انفسهم فقط رجال قلة ونساء كثر لينتشر الزنا والفساد - [00:21:27](#)

وفائدة اخرى وهي الا يجد بنو اسرائيل من الكوادر التي يصدرونها في صناعة قرارهم النساء فتدخل المرأة في هذا وقد قلت ايها الاخوة من نعمة الله عز وجل وفضله ومنتته في حديث اصحاب الاخدود غلام الراهب - [00:21:47](#)

ان اخر من ختم عزاب القوم بهم امرأة. ما فيش حديس بيقول كده؟ وجيء بامرأة تحمل صبيا على صدرها. النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وما زهرت الكرامة في اصحاب الاخدود جميعا الا في امرأة. فنطق الغلام على ثديها وقال يا امه - [00:22:17](#)

اصبري فانك على الخير. فلما قتلت المرأة قوض ملكهم فده موضع فيه خطورة. فاذا رأيت استعداد على النساء فهو تقويد الملك لا محالة. لكن يقال قالوا ايضا جيب بالمرأة وما جاءت. الشيء التي جاءت وانما جيب بها قهرا يعني قصرا - [00:22:37](#)

لكن لم تجى لزا قالت ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله ائذن لنا في الجهاد كالرجال فقال لكن جهاد لا قتال فيه الحج. والحج فرض في العام الثامن للهجري يعني ام سلمة ما رأت نفسها تجاهد قط من اول - [00:23:03](#)

سنة اثنين غزوة بدر الى العام السامي للهجري. ما رأت ان هذا جهاد. تأمل جيدا ونحاها رسول الله نسا لانها اعراض يزل عندها الرجال. تأمل جيدا. فاذا صدرت المرأة ده بقى فساد في المجتمع - [00:23:23](#)

لذا قال الله عز وجل انه كان من المفسدين. ده ما صنعه الرجل في القوم. سامهم سوء العذاب فلا تعلم امة عذبت مثل تعذيب هؤلاء. على يد الفراعين. قال ابن الجوزي رحمه الله لما دخل موسى الى فرعون كان في ردهة قصره - [00:23:43](#)

اسود على الجانبين يزأروا على الناس. ده اول استقبال فقط. ان يرى اسدا يزهو عليه. عزب القوم بكل الوان العذاب التي لم يعرف التاريخ مثلها قط. حتى لما يقرأ لما يقرأ المرأة عن بخته نصر الذي كان - [00:24:03](#)

على بني اسرائيل لم يذبح العيال. انما فرعون ذبح العيال. فتأمل جيدا دي حالة تحت حكمه اجمالا هل افلح الرجل ان يقسمهم في جملتهم؟ لا لانهم كانوا يبثون الشريعة وانا عايزك تاخذ بالك من الحتة دي. كانوا يبثون الشريعة جدا - [00:24:23](#)

قال اهل التاريخ عرف فرعون خبر موسى حينما اشتهر وبلغ الى مسامعه. لذا اخذ قرارا بتسييح العيال لان منهم من سيخوض ملكه. وكان بنو اسرائيل يحكمون هذا. سيخرج منا غلام يقود ملك فرعون - [00:24:53](#)

يقولون ذلك ويعلنونه يستعلنون به. فكان القوم يسلم الجيل الجيل العقيدة والشريعة وده بقى محل اللغز الذي نتحدث عنه ان شاء الله عز وجل. كانت هذه هي حياتهم ثم بعد ذلك فرجة من الله عز وجل وامتت الله عز وجل عليهم ان يخرجوا من تحت حكمه. من تحت حكمه. فبين - [00:25:13](#)

وهم في الطريق وصلوا الى موضع سد. البحر بين ايديهم وفرعون خلفهم. حتى قال بعض اهل التاريخ والسيرة ان الرجل الاخير من

بني اسرائيل كان في متناول يد الرجل الاول من جند فرعون. يعني لو مد ايده كده يقبضه - [00:25:43](#)

باليد دون ان يتعب نفسه. فلما وقفوا على شفا هذا البحر ونظروا خلفهم قالوا انا لمدركون. وده موضع من موضع اللغز وطرف من اطرافه. كيف خف يقيين القوم هكذا انا لمدركون والكلمة تحكي انهم يفضلون الرجوع الى حكمه تارة اخرى على ان يقتحموا البحر -

[00:26:03](#)

الا لمدركون. والكلمة تحمل بعض اللوم لموسى. ان عملت فينا كده ليه انت تركتتنا وما نحن عليه عدم تقدير للامر مطلقا ايه سببه؟

اقول لك هذا لغز ينغز به. ان يحيا القوم اعواما - [00:26:33](#)

الشريعة جيلا من بعد جيل ثم لما جاءت الانفراجة فتنوا. وده عجب من العجب وكانوا يتمنون من قبل. بس اذا رفعت يده عنا شيئا

يسيرا نستطيع اثناء الدين وترامي اطراف الدعوة الى الله عز وجل. فلما رفعت تماما فتنوا عجيبة. عجيب خبرهم - [00:26:53](#)

ولذلك استأسر موسى بيقينه فقال كلا وكلا مش بتاعتكم. دي بتاعة ايه بس كلا ان معي ربي سيهدين ثم ضرب البحر كما تعلمون

فانفلق البحر وهنا موضع تساؤل. لماذا لم يستدر القوم لفرعون - [00:27:23](#)

ثم يقفون ازا لم يحكي التاريخ ان رجلا واحدا التفت خلفه له. فنقول لعله انه لم يشرع لهم ان ينازوا فرعون كما كان ذلك في صدر

الاسلام حينما قال الله عز وجل الم ترى الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة - [00:27:53](#)

فمهما وجدت لا تمد يدك حتى اذن الله عز وجل بعد ذلك في قتال المشركين. وربما كان من القوم انهم لم يستطيعوا حتى ان ينكروا

عليه انكارا او ان يقوموا ازاءه ويكشرون عن انبياهم شيئا وربما كان - [00:28:13](#)

احوال كسيرة لكن على كل في هذا الموضوع يزهر جلال الشريعة. شريعتنا. فكل نبي بعث الى خاصة كما قال النبي صلى الله عليه

وسلم وبعثت الى الناس عامة. لذا جاء رسول الله فوجد في سيوف - [00:28:33](#)

الناس رهقا يقتل الناس بعضهم بعضا على اي شيء فحده. حده ولم يلغه. حده فقال بعثت بالسيف بين يدي الساعة مثلا.

وجعلت الزلة والصغار على من لم يطع امري. وكذلك - [00:28:53](#)

قال قال الله عز وجل له اغزوا نغزك. وارسل جندا او سرية نرسل امامها خمسا وجاهد من معك بمن معك من ناواك وعداك او قال

كلمة نحوها. فكان هذا الامر لنا من جملة مفاخرنا - [00:29:13](#)

وفتحت الدنيا برمتها واثنى الناس على جهادنا. اثنوا عليه. وده موضع من مواضع التأمل في حيطة النفس وحرز النفس. فالعرب

كانت تقول القتل انفى للقتل. وقال الله عز وجل ولكم في القصاص حياة - [00:29:33](#)

فتأمل جيدا كان من مفاخرنا ما احجم عنه بنو اسرائيل. ولم يكن يحجمهم رسول الله كسابقهم الا في مواضع يسيرة لقوله صلى

الله عليه واله وسلم وانا استطردهنا لواقفك على شيئا من مفاخر شريعة - [00:29:53](#)

حتى تنظر بعد ذلك لانه من اسباب اليقين كما ساعدت. فقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة المضطجع فيها خير من القائم. من

القائل جالس. والقاعد فيها خير من القائم - [00:30:13](#)

قائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي. ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا استشرفها احد تستشرفه. لا يقوى

عليها احد. ايه العلة؟ اذكر لك لماذا لا - [00:30:34](#)

عليها الناس فقال صلى الله عليه وسلم فان ادرك احدكم فان ادرك احدكم هذه الفتنة فليعمد الى بيته وليدق حافة سيفه بحجر. فان

دخل عليه في داره اوى الى مضجعه. اللي هو اوضة النوم يعني. فان دخل عليه في مضجعه قيل - [00:30:54](#)

يا رسول الله فان دخل عليه في مضجعه قال فكن كخيرى ولد ادم. اللي هو القائل الله عز وجل عنه لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا

بباسط يدي اليك لاقتلك لاقتلك. والتاريخ شاهد بما يظهر انه خلاف هذا - [00:31:24](#)

فلما كانت حروب الردة وارتدت العرب لم يردد الجميع بل كان منهم مخالف. منهم الذين منعوا الزكاة حكم بها طائفة من اهل العلم غير

خليلة ان هؤلاء لم يرتدوا ولم يقاتلهم ابو بكر على الكفر. وانما على انهم استمعوا على ترك الزكاة - [00:31:44](#)

فقال رجل لابي بكر ادركتك فتنة تعتزل فيها وتمكث في بيتك فقال لا الله. يعني لا والله وقال قولته المشهورة والله لو منعوني عقالا

كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم على منعها - [00:32:04](#)

اينقص الدين وانا حي والله لو خذلتني يميني لقاتلتها بالشمال. رضي الله عنه. يبقى ما هذا الموضوع؟ قال اهل العلم هذا الحديث في الدنيا اذا تكالب الناس على دنيا محضة لا تجد لك محضة لا تجد لك فيها مسوغ - [00:32:24](#)

شرعيا فيه دين يعني. فهنا تقتل لك خير لك من ان تقتل. هنا تقف بقى ترفع يدك. وقد قاتل علي رضي الله عنه معاوية رضي الله عنه لا على الردة الى غير هذا مما حدث في التاريخ - [00:32:47](#)

ففي الجملة ايها الاخوة هذه مآثر حجم رسول الله اسالة الدم ومع ذلك رشدها فدانت الامم وفتح الله عز وجل الدنيا. دام لم يكن عند بني اسرائيل وقفوا عند البحر قالوا انا لمدركون. وهذا موضع عجب كما قلت كيف خف يقين القوم - [00:33:07](#)

فلما فتح لهم البحر ورأوا هذه الرؤيا الالية العجيبة حتى قال ابن كثير رحمه الله لما سار الرجل في في البحر كانوا قد استوحشوا البحر فتح فرقا. فلما تمشي انت شف البحر عمقه قد ايه في الارض؟ الماء انحصر عن ارض البحر مش الارض - [00:33:25](#)

ارتفعت لا المية انحصر عن الارض. فوقف الماء قائما كأن الماء كائن حي وقف على حيله بامر الله عز وجل القهار. طيب وانت تمشي حال البحر من اسفل مخيف. طين البحر ورأينا في تسونامي - [00:33:49](#)

حينما انقلب البحر على اثر الزلزال اخرج ماء اسودا مغليا. نسأل الله عز وجل العافية. فلما نصارى بنو اسرائيل في هذا الموضوع

المهيب الموجة الواحدة كالجبل الاشم وجدوا في انفسهم خوفا ففتح الله - [00:34:06](#)

عز وجل لهم شبابيك. طاقة. فكان الرجل يمشي ينظر من الطاقة الى من بجواره فيحدثه ليتسلى اه سبحانه وبحمده على كل شيء مقتدر. فلما مر القوم في هذه الالية وخرجوا عن البحر وجدوا قوما يعبدون اصناما. هنا جاءت المادية وزاد الايمان بالغيب الذي هو - [00:34:26](#)

قاعدة الايمان الذين يؤمنون بالغيب. جاءت المادية العجيبة ولا ادري كيف انقضت عليهم. والحقيقة انها لم تنقض ده كان له جذور قديمة كما ساذكر لك. فلما جاءوا عند الاختبار وجدوا قوما يعبدون صنما. قال احنا عايزين نعبد اله نشوفه بعيننا - [00:34:56](#)

انما الغيب الذي لا نراه لأ. فقالوا اجعل لنا الها كما لهما الهة. فكان هذا السرط. ايها الاخوة كانت هذه مواقف من بني اسرائيل. اليقين يتفلت منهم. يتسرب يذهب ينقلب حالهم صراعا لا - [00:35:17](#)

يتبعون قلوبهم. ده في جملة ما اصاب القوم مما ينبغي ان تحترز منه. اما اللغز وحله فهو السؤال لماذا ايها الاخوة وجدنا بني اسرائيل ينقلبون سراعا بعد ان كانوا قد بلغوا الدعوة جيلا بعد جيل وحافظوا على الشريعة - [00:35:37](#)

جيلا بعد جيل خرجوا الى البحر فجنبوا. وقنعوا وفضلوا النذل. الذي كانوا يرونه لسه من ايام ما تطاول عليهم العهد فضلوه على ان يخوضوا عباب البحر وان ترتفع همتهم همتهم سم بعد ان - [00:35:57](#)

او اية الله عز وجل نزحوا الى عبادة المادة التي ترى بالعين المجردة ولم ينزحوا الى الايمان بالغيب. هذا ما ساجيب ان شاء الله عز وجل في الخطبة الثانية. اسأل الله عز وجل ان يجعلني واياكم ممن اذا دعى بدر واذا نهي انتهى وعقل مسواه فهدي لنفسه. واقول

قولي - [00:36:17](#)

هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم. الحمد لله الذي لم يزل عليما حكيما. وصلى الله وسلم وبارك على محمد الذي ارسله ربه والى

الناس بشيرا ونذيرا. وعلى ال محمد وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ان الخلل الذي دخل في قلوب بني اسرائيل - [00:36:37](#)

ايها الاخوة مع صلاح حالهم في الجملة هو هذا الخلل من عدم اليقين ومراعاة القلب اليقين المشيع على شرع الله عز وجل. الله! وانت تقول الان ان بني اسرائيل بلغوا هذه الشريعة - [00:36:57](#)

اجيال تناقلتها وبجرأة بحيث انه بلغ الامر الى فرعون الى مسامعه اخطر شيء في الشريعة. ان ملكه سيخوض فكيف دخلهم ما داخلهم؟ ان ثمة فرق. وتأمل هذا جيدا. بين العلم المحفوظ - [00:37:17](#)

في الدماغ وبين العلم المحفور على صفحة القلب. في هناك فرق فقد يحفظ المرء ويكون باخس المنازل. وهو حافظ. وقد يقرأ المرء ويكون اقل منازل الجهل او اعظم منازل الجهل. قد يكون هذا اذا خولف وفرق بين العلم والعمل - [00:37:37](#)

فبنو اسرائيل لم يكونوا على يقين كان اليقين يتآكل. نظرة الى الشريعة ونظرة الى رفاهية فرعون نظرة اليه. لذا خرجوا من تحت ملكه وقد اخذوا حلي النساء شيعة فرعون اخزوا حليهم كان فيه تطلع فيه تطلع لحليهم فيه تطلع لرفاهيتهم لم يقل القوم يدرك - [00:38:07](#)

ان الذي بايديهم نور عند حلقة الظلام. لا يحتاج الى يقين قلبي. الى اتساق من مشاعري مع هذه الشريعة اتزاق. اليقين يقول فيه اهل العلم ايها الاخوة هو علم جازم لا شك فيه - [00:38:37](#)

يعني لو صح لك امر عن الله عز وجل. او عن رسوله صلى الله عليه وسلم. ورأيت بعينك رؤيا هكذا كما اراك وتراني. لو رأيت بعينك خلاف ذلك قلت صدق الله - [00:38:57](#)

وكذبت عيني تقول كده. وفي هذا يذكر اثر عن عيسى عليه السلام انه مر على احد اتباعه يسرق فنظر اليه وقال تسرق ما لا يحل لك فقال والله يا روح الله ما اسرق. هو يسرق شايفه بعينه. فقال عيسى عليه السلام صدق قسمك - [00:39:17](#)

وصدق الله وكذبت عينه. كأن العمارات. اذا بلغ المرء الى هذا اليقين اللي كنا نسمع به عن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمعت الله يقول كذا. كأنه هو الذي اوحى اليه. مش النبي عليه الصلاة والسلام - [00:39:47](#)

كما في الصحيحين عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال كان احب مال الي حائض يقال له بيرحا او بيرحاء. والحائض ده كان رأس مال فيه نخل والنخل فيه تمر والتمر هو اكل العرب - [00:40:07](#)

الاكل الرئيسي. قال وكان فيه ما يقرب من ستمائة نخلة. وكان رسول الله اذا خرج من المسجد تزوح فيه لجمال الجنية. يدخل يجلس فيه عليه الصلاة والسلام. فاتي ابو طالب - [00:40:27](#)

طلحة واسمع الى هذا عجيب. اتى ابو طلحة رضي الله عنه وقال يا رسول الله ان احب المال الي بيرح واني سمعت الله يقول سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما - [00:40:47](#)

يحبون فاني يا رسول الله قد جعلت بيرحا بين يديك فضعها كيف شئت. فقال ارجع فضعها في بعض زويك وبني رحمك او قال له كلمة نحوها. لكن انظر الى قولي سمعت الله اتساق مع الشريعة عجيب جدا. هذا - [00:41:07](#)

هو اليقين ايها الاخوة اسر ام ايمن الخالد للب منز ما يزيد عن عام كامل قلت على هذه الاعواد مرارا ان كنت تريد تحكيم شرع الله عز وجل فارني مشاعرك تجاهه - [00:41:27](#)

فان جبريل انقطع عن رسول الله خمسة عشر يوما تريد وجهه وتراخي التقاسيم. حتى روي ذلك بوجهه وسأل ابو جهل ايه اللي حصل؟ فقيل ان جبريل لم يأت من خمسة عشر يوما فقال ابو جهل لقد ودع رب محمد محمدا. فلزلت سورة الضحى - [00:41:47](#)

ما ودعك ربك وما خلى. طيب انت هذا غائب عنك منز ما يربو عن مائتي عام من ايام محمد علي. ماذا روي في وجهك ماذا روي في قلبك؟ هل نرى احدا يحيي ليلة كاملة يتشوق يتقلب شوقا وارقا - [00:42:10](#)

وهو يستنشق عبير حكم الله عز وجل وشرعه. يبقى كده دوغري كده قال الله عز وجل وقال رسوله كذا وكذا هل استشرف احد منا هذا؟ دا الفرق ايها الاخوة مشاعر يدخل ابو بكر رضي الله عنه على ام ايمن هو وعمر - [00:42:30](#)

رضي الله عن الجميع. لان رسول الله كان يزور ام ايمن. فدخل عليها بعد ان انقضت بعد ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأتهما بكت فقال يا ام ايمن اليس قد علمت ان ما اعده الله عز وجل - [00:42:50](#)

نبيه صلى الله عليه وسلم افضل مما عندنا له. فقالت بلى والله ما ابكي لموت رسول الله. تصور مع انه لا تنزل دمعة في هذه الحقبة الا على رسول الله. وعلى فقدانه وهم العماليق الذين - [00:43:10](#)

حملوا الزين تحملوا سود المصائب. انت عارف لما يكون النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بك اماما وتكلمه وتحدثه ويمشي بين يديك شمس تجري في ازقتنا ومدننا وبيوتنا. وبعدين تفقده كلية دي مصيبة. قال - [00:43:30](#)

على ما تبكي يا ام ايمن؟ اسمع قالت ابكي لانقطاع الوحي من السماء. كنت اتشوف لكلام الله امرا ونهيا في المواضع كنت اتشوف له حين يرى عبدالله بن عمر يغرف من السكر غرفا ويتصدق به. فيقال وما بال السكر - [00:43:50](#)

اشمعى يعني؟ فيقول ان الله عز وجل قال لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانا احب السكر. فانفق منه حين يرى ابو الدحداح وقصته مشهورة. وهو مع ذلك عند هذه الاية يتصدق بحديقته ايضا. ويدخل على زوجته هي - [00:44:11](#)

وينادي من على باب الحديقة لا يدخلها ويقول اني اقرضت حائطي ربي ان الله طلب مني القرض. شف الكلام ده! طلب مني القرض كأن الله كلم ابا الدحداح رأسا. فينادي من على الباب خلاص اقرضته بتاعي. يا امة الدحادحة - [00:44:31](#)

اخرجني فاني اقرضت حائطي ربي عز وجل. فتخرج المرأة وتقول له افلحت وافلح وجهك وريح بيرك وتترك هذا المال ايد الالتزام ده. هو ده ما نقص عند بني اسرائيل. كان عين في الجنة وعين في النار. كان الموضوع الوسط الذي لا - [00:44:52](#)

يعرفوا الاسلام فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف منك غسي من سميني والا واتخزني عدوا اتقيك وتتقيني. وجه واحد ترى شر الناس ذا الوجهين. ما فيش موضع رصاصي. ما فيش موضع امن - [00:45:12](#)

انما هو موضع واحد. وجهة واحدة بنزح المرء الى الله ورسوله. تأمل جيدا اليقين الذي قاتل عليه ال ابو ارسلان معركة دوى التاريخ بها. وهو يقاتل ما يربو عن مائة الف عليهم ارمانوس. وجاء من اوربا يقول انا ساقسم هذه البلاد. وكان معه سماسرة يهود يمر كده - [00:45:32](#)

يلتفت الى امير من امراءه يقول له البلد دي انت هتبقى اميرها. ويلتفت الى سمسار من سماسرة يهود ويقول انت تشتري هذا هذه الارض ان حطها خزها وادفع ثمنها. لان كسبان كسبان. معي عدد لا بأس به. فلما رأى العدد والعدد قلب ارسلان شاور عالمة - [00:46:02](#)

تأمل جيدا شاور العلماء فقال لابي محمد البخاري وكان هو الذي يفتيه قال الرجل العدد ما فيش تكافؤ ابدأ. اهدنه فقال له لا. ان الرجل جعل يستعصى بيضة الاسلام ده مش حرب عادي. وهي دي الدولة الوحيدة السنوية القائمة. كانت دولة الفاطميين الشيعة. سلمت المسجد الاقصى يدا بيد - [00:46:22](#)

فقال له لا بل انتظر واستأن حتى يخرج الخطباء على منابر الجمعة. ثم يدعون لك وتهب النصر سم تقاتله فينصرك الله عز وجل. فدخل الرجل ولبس كفه. قلع الدرع ولبس كفن ثلاث اسواق بيض - [00:46:52](#)

ليس فيها قميص ولا عمامة. سم خرج وكسر قوسه ما فيش ضرب من بعيد. وانما سالتحم التحاما ثم ربط يده في ذيل فرسه يعني حتى لا ينزل من عليه الا ميتا مفتقدا اعصابه. ثم نادى في القوم وقال ان ارمانوس اراد استباحة - [00:47:12](#)

كبيضة الاسلام اليوم ووالله اني ساقاتله ولا سلطان عليكم. انا ما ليش حكم عليكم النهاردة. لان دي حرب حنموت. لا سلطان عليكم فمن شاء فليرجع فدخل اتنى عشر الفا ولبسوا اكفانهم ووقفوا فسموا جيش الاكفان - [00:47:32](#)

منتصف النهار حتى نادى المنادي هزمت الروم واثر ارمنوس. عقيدة ويقين ايها الاخوة هذه عقيدة في دينك وشريعتك تكذب بها عينك والمادة التي في يديك. سبيلها في ثلاث اختصرها اختصارا لضيق الوقت جدا - [00:47:52](#)

فاكتفي بزكرها الايمان باليوم الاخر وتصفية النفس بالعبادة. لزوم المحاريب ايها الاخوة نسأل الله عز وجل ان يسترنا واياكم. والا يعاجلنا بعقوبة واياكم. لولا الزين لهم ورد يصلون اخرون لهم سرد يصومون لدكتكت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء ما تطيعونه. قيام الليل زاد يومي. ورد - [00:48:12](#)

القرآن زاد يومي زكر الله زاد يومي ليصفو باطنك عندها يتحقق اليقين فيما انت عليه دي من شريعة زكر اليوم الاخر. قال الله ارأيت الذي يكذب بالدين؟ طبعا راه. عليه الصلاة والسلام. لانه بين يدي ابو جهل وابو لهب انما ايه - [00:48:42](#)

مطلوب من السؤال ان الذي ضعف يقينه في اليوم الاخر ارتكب معاصي ده لازم منها بقى فذلك الذي يدع اليتيم يقسو عليه ولا يعطيه زاده ولا يحض الى اخر السورة فتأمل جيدا - [00:49:03](#)

ايمان باليوم الاخر وزكر الاخرة والجنة والنار والموت. ولقاء الله عز وجل عاريا حافيا. سانيا الاطلاع باعوا على مواهب الشريعة. اقرأوا ايها الاخوة عن التوحيد. ولم شمل القلب وجمعيته بالتوحيد - [00:49:20](#)

الشرك نكد. فلا ترى المرء الا نازحا ذليلا على كل باب والتوحيد عز لانه ليس للموحد الا وجهة واحدة. فتحمل جيدا دراسة هذه بيعة.



ضرب الله مسلماً عبداً فيه شركاء متشاكسون. شأبه أكثر من واحد وهم أصلاً ما فيش بينهم - [00:49:40](#)  
ود فده يقول له قوم وده يقول له أقعد. ده يقول له عمل لي حاجة أشربها وده يقول له عمل لي أكلة ده هيعيش حياة نكد طبعاً. أما الذي وجهته فحياته سليمة. تقرأون عن كيف حفظت الشريعة النفوس. كيف حفظت الشريعة المال في جيبك - [00:50:10](#)  
لا زلت مشدوهاً مما في الصحيحين. قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع حاضر لبادي. فقالوا يا رسول الله فقالوا لابن عباس ما معنى حاضروا اللباس؟ شف قال إيه؟ قال لا يكون له سمسار. أنت عارف ده معناه إن يأتي إنسان مسلماً من بلاد مجاورة - [00:50:30](#)  
بنقلة طماطم. فلما يدخل بها إلى بلادنا لا يدري ما حال السوء. قال لك ما تقفلوش سمسار على الحدود. تقول له أنا اشتري منك وأبيع دعه يدخل إلى السوق فيرى السعر اليومي. يمكن يكسب ثلاث أربع عشر أضعاف. يحافظ رسول الله على جيبك وما فيه من مال - [00:50:50](#)

فضل هذه الشريعة التي ترخي كل المجتمعات والتي من لم ينتهجها عالج الأهواء ومفكروا الأوروا اليوم يقولون أوروبا تدلف إلى الهاوية. سقطت أخلاقياً. دعك من تماسكها في الظاهر. القراءة عن هذه الشريعة استجلاب اليقين. اليقين استجلابه القراءة عنه. ومعرفة حده والقيام - [00:51:10](#)  
بحقه فإنه يوثق بأمر هذه الشريعة مع مشاعرك. إحساسك. إن تشناق إلى الله إن تشناق إلى الجنة وتهرب من النار. أنت مشاعر قالت أم سفيان الثوري لسفيان قالت بنت تميم الداري لتميم أنا لا أراك تنام. فقال إن وضعت جنبي على فراشي تذكرت النار - [00:51:40](#)

قد أطار زكر النار النوم من عينه. خلاص مش قادر أنام. كان عطاء السليمي رحمه الله إذا وضع أمامه طعام لا يستطيع الأكل إلا يسيراً فيسأل فيقول رضي الله عنه تذكرت طعام أهل النار في النار. وكذلك الجنة يقال عن العلاء ابن زياد - [00:52:10](#)  
مكث في غرفته يضحك ويدعو الله عز وجل وهو يتمثل الجنة. المشاعر أيها الأخوة تحيا بمشاعرك. هذا ينبغي إن إن تستجلبه لنفسك لتستجلب هذا اليقين حتى لا نشاكل بني إسرائيل في دعوة ظاهرة فقط - [00:52:30](#)  
فارغة من مضمونها. نسال الله عز وجل إن يقينا وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم اغفر لنا ذنوبنا وأسرأنا في أمرنا. وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم أنا نعوذ بك من الشرك - [00:52:50](#)

وأهله. ومن النفاق وأهله ومن الظلم وأهله. اللهم كن للمستضعفين من المؤمنين في اصقاع المعمورة. اللهم احرز نفوسهم. اللهم احمي ظهورهم اللهم ادفع عنهم اللهم تقبل قتلهم في الشهداء عندك أنت أرحم الراحمين. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. والحمد لله رب العالمين واقم - [00:53:10](#)  
- [00:53:30](#)